الوصف اي لا بالذات فان الذات واحدة والاوصاف هي المتعددة
في نفسها فمنها اوصاف روحانية واوصاف نفسانية
واوصاف جسمانية وذلك في كل انسان وحيوان ونبات وجماد وملك
وجني وغير ذلك من انواع العوالم والذات واحدة وجميع تلك
الاوصاف قائمة بها فانية مضمحلة فيها والذات بين الاعتبار
كثيرة متعددة فيعود تلك الاوصاف الكونية الاعتبارية لا فيقبل
لتعلم انها واحد وكثيرة وقال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وقال تعالى والله من ورائهم محيط وقال والله بكل شيء عليم
وقوله بغير ما الجرثمة لشمل وقوله مشتت اي مفرق والمعنى ان ذلك
المتلاشية نفس الامر غير مشتت ولا مفرق وانما تفريقه وتشتيته بحسب
الاوصاف النفسانية من قوله تعالى اغفلنا قلبه عن ذكرنا فمقتضى
الاغفال هو التفريق والتشتيت وهو فعل من افعال الرب
تعالى بعبده لا ان العبد وجميع اعماله فعل من افعال الرب سبحانه
فالتفريق والتشتيت لا تفريق ولا تشتيت قال سبحانه والله
خلقكم وما تعملون اي واعمالكم وقوله ولم يبق ما بيني وبين نفوذ تعني
اي اعتقادي واستمسكي بالامر الوثيق القوي المتين من قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبله امره الذي
قام به كل شيء وهو وجوده الظاهر الذي به كل شيء موجود مع ان
كل شيء هالك فاني مضمحل قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم
فانتم عدم بما به انتم فانون مضمحلون معدومون بالعدم
الاصلي وانتم غير بما انتم به موجودون فاعلون وقوله ودك
مضاف اليه قال في القاموس الود والوداد الحب ونثلثان اي بسبب
ايناسه اي ايناس محبة ومودة لانه من اسمائه تعالى الودود وهو الكثير

الود

الود وقوله ما اي امر من الامور وفاعل يبقي وقوله يودك صفة
ما اي موصل وقوله لوحشة تكرها للتنعيم والوحشة خلاف
الانس قال في القاموس الوحشة الهم والخوف وقوله تحققت
قال في الصحاح حققت الامر واحققته ايضا اذا تحققته وصرت
منه على يقين وقوله انا اي انا والوجود اخفق وقوله في الحقيقة
اي في نفس الامر لا بحسب ما يظهر للعقل والحس وقوله واحد
اي لا ثاني له لانه وجود حق ولا شيء سواه تقديره وتصويره
عدم محض لم يشم رائحة الوجود واما ادراك العقل وجود كل شيء
وكذلك ادراك الحس ذلك فهو جهل بالحقيقة وتخلية وهم على
العقل والحس قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فلي الآن بها تكون بان خطاب للعقل
والحس وللعارف الكامل عفيف الدين التلمساني في قوله من ابيات
شمس ومطلعها ذاتي ومغربها : بين السواد الذي من قلبي ومن بصري
وانما عرف انها شمس وان مطلعها ذاته ببصيرة الايمان فانه
نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد المؤمن فيعرف به دينه ولا
يحتاج الى عقله ولا الى حسه وانما يدرك بعقله وحسه تكلو قال
به تعالى في الدنيا والآخرة فالعقل يدرك القائم والباقي في ذكره
الباقي فان الاما هو الباقي ومن اسمائه تعالى المؤمن
وقد سمى به عبده لهذا السر العظيم والنور المستقيم وقد
ورد علينا هذه الابيات في هذا المحل فاثبتناها وهي قوله
سكرت بخمر العقل والحس مدة : واعقب صحوي منهما اسكر ايماني
واني لبالايمان صاح وانني : لسكران بالايمان ايمان ايقان
الا فاعجبوا ممن تجلت في الورى : قلوبا وابصارا لاظهار انسان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)